تفسير روح البيان

للشيخ اسماعيل حقي البرسوي

المجلد الأول من تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى قدس سره العالى المتوفى سنه ١١٣٧

حمدا لمن ابدع السيد آدم واودعه مظاهر اسمائه وصفاته المنعوتة بالعالم واجمل فيه جميع الحقائق وجعله مظهر اسمه الجامع لما تأخر وتقدم وصلاة وسلاما على مرآت درج الكمال الاسنى وصورة صور الكائنات ومجمع اسرار الآيات البينات سيدنا محمد سر الاسرار فهو الاسم الاعظم والحبيب الافخم الناطق بلسانه (انا سيد ولد آدم) وعلى آله واصحابه المصطفين من العرب والعجم الدامغين بانوارهم آثام الظلم وبعد فلما لم يبق نسخ هذا التفسير الشريف المرغوب بين المشارق والمغارب الذى طبع سابقا فى المطبعة العثمانية بمعرفة ابينا المرحوم المغفور عثمان بك نور الله مضجعه بلطفه المشكور وطلبوا كثيرا من العلماء ولم يجدوه اردت ان اطبع طبعا نفيسا والتزمت باعتناء التصحيح وفوضت تصحيحه الى يدى العالمين العاملين اعنى المدرس المجيز باسكدار الموصوف بالعفة والاستقامة [حافظ محمد خيرى] والمصحح الكتب الذى اشتهر بتصحيحه فى المطبوعات [احمد رفعت] غفر الله لهما وشكر سعيهما وطبعت فى عصر خليفة السلطان [محمد رشاد خان] خلد الله ملكه الى آخر الدوران مستعينا بتوفيق الله وطلبا لمرضاة الله تعالى فى الصبح والمسى وارجو من الله تعالى ان اخدم اخواننا المسلمين بطبع كتب التفاسير والاحاديث وغير ذلك واكون فى زمرة (سيد القوم خادمهم) وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب

مدير المطبعة العثمانيه وصاحب الامتياز
محمد صائم بن عثمان بك

١٣٣٠

يابنى اسرائيل ﴿ واذ فرقنا ﴾ فصلنا ﴿ بكم ﴾ اى بسبب انجائكم فالباء للسببية وهو اولى لان الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفى السببية دلالة على تعظيمهم وهو ايضا من النعم وقيل الباء بمعنى اللام كقوله تعالى (ذلك بان الله هو الحق) اى لان الله ﴿ البحر ﴾ وهو بحر القلزم بحر من بحار فارس او بحر من ورائهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا بعدد اسباط بنى اسرائيل والسبط ولد الولد والاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من العرب وهم اولاد يعقوب ﴿ فانجيناكم ﴾ اى من الغرق باخراجكم الى الساحل ﴿ واغرقنا ﴾ الغرق الرسوب فى الشئ المائع ورسب الشئ فى الماء رسوبا اى سفل فيه والاغراق الاهلاك فى الماء ﴿ آل فرعون ﴾ يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه اولى به منهم ﴿ وانتم تنظرون ﴾ بابصاركم انفراق البحر حين سلكتم فيه وانطباقه على آل فرعون بعد سلامتكم منه وايضا تنظرون اليهم غرقى موتى حين رماهم البحر الى الساحل * قال القرطبى ان الله تعالى لما انجاهم واغرق فرعون قالوا ياموسى ان قلوبنا لاتطمئن أن فرعون قد غرق حتى امر الله البحر فلفظه فنظروا اليه * روى انه لما دنا هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى ببنى اسرائيل من مصر ليلا فامرهم ان يخرجوا وان يستعيروا الحلى من القبط وامران لاينادى احد منهم صاحبه وان يسرجوا فى بيوتهم الى الصبح ومن خرج لطخ بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لايعدون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط لايعلمون ووقع فى القبط موت فجعلوا يدفنونهم وشغلوا عن طلبهم فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لايخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه احد غير عجوز قالت لو دللت على قبره تعطينى كل ماسألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربى فامره الله بايتاء سؤلها فقالت انى عجوز كبيرة لا استطيع المشى فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا واما فى الآخرة فاسألك ان لاتنزل فى غرفة الا انزلتها معك قال نعم قالت انه فى جوف الماء فى النيل فادع الله ان يحسر عنه الماء فدعا الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه فى صندوق من صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف من قعر النيل بالوفق وهو اول علم اوجده الله بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخرا عن ول ثم انه حمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا فكان هارون امام بنى اسرائيل وموسى على ساقتهم فلما علم بذلك فرعون جمع قومه فخرج فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى الف الف وسبعمائة الف جواد ذكر ليس فيها رمكة على رأس كل واحد منهم بيضة وفى يده حربة فسارت بنوا اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء فى غاية الزيادة فادركهم فرعون حين اشرقت الشمس فقال فرعون فى اصحاب موسى ان هؤلاء لشرذمة قليلون فلما نظر اصحاب موسى اليهم بقوا متحيرين فقالوا لموسى انا لمدركون ياموسى اوذينا من قبل